مجالس شرح الأدب المفرد

# شرح كتاب #الأدب_المفرد للبخاري المجلس الثاني عشر | أ.د.عمر المقبل |

عمر المقبل

---

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال تعالى عن ابن عمر رضي الله عنه رضي الله عنه - 00:00:00

فقال صلى الله عليه وسلم حدثنا عن الله عن ابن عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان برا في ان يصل الرجل ان يموت جميل - 00:00:44

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه هي آآ او هذه الشهر الثالث من آآ مجالس - 00:01:24

شرح الادب المفرد نبتدأ بما وقف الحديث به عند قول المصنف رحمه الله تعالى باب بر لمن كان يصله ابوه. وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذا الباب حديثين. آآ يدوران - 00:01:44

على هذا المعنى الذي بوب به وهو الحث على صلة اصدقاء الاب بعد موته وذكر الحديث الاول وهو آآ من طريق عبدالله بن دينار عن ابن عمر في قصة الاعرابي الذي اكرمه ابن عمر وفيه ان هذا الاعرابي - 00:02:04

ان والد هذا الاعرابي كان صديقا لعمر فقال للاعرابي اللي هو ابن عمر يسأله قال الست ابن فلان قال بلى فامر له ابن عمر بحمار كان يستعقب. يعني يستصحبه ليستريح عليه - 00:02:34

اذا ضجر من ركوب البعير. فيركب عليه بدل من يركب على البعير. فقال هذا هذا من جهة الدابة. اما من جهة اللباس فقد نزع ابن عمر عن رأسه عمامة. ثم اعطاها هذا الرجل - 00:02:54

فقال بعض من كان مع ابن عمر اما يكفيه درهمان؟ طبيعة الاعرابي بسيط ويكفي الدين اكرام وهو يقدر هذا بطبيعته ومروءته ونحو ذلك. قال ابن عمر مبينا عذره فيما فعل - 00:03:14

قال النبي صلى الله عليه وسلم احفظ ود ابيك يعني اصدقاءه و من كان ابوك ويكرمهم. لا تقطعه فيطفئ فيطفئ الله نورك. وآآ هذا الحديث بهذا السياق بهذا السياق فيه ضعف. والمحفوظ منه ما - 00:03:34

ذكره المصنف بعده. في حديث ابن عمر الثاني في الباب. وسيأتي ان شاء الله التعليق عليه الان. ولعل الخلل في هذا السند من جهة شيخي المصنف رحمه الله عبد الله بن صالح وقد مر معنا اكثر - 00:04:04

اكثر من مرة ان هذا الراوي متكلم فيه وهو صدوق ولما تبين من الروايات الاخرى ومنها الحديث الاخر الذي اخرجه المصنف في هذا الباب وهو عند مسلم ايضا تبين من خلال السياق ان هذه الرواية غير محفوظة بهذا السياق اعني بقوله لا تقطعه فيطفئ الله فيطفئ الله - 00:04:24

نورك اذا ما المحفوظ فيه؟ المحفوظ القصة عن اختلاف يسير مع قوله عليه الصلاة والسلام ان ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه. من دون قوله ايش؟ لا تقطعه فيطفئ الله نورك. فهذه الجملة غير ثابتة عنه صلى الله - 00:04:54

عليه وسلم. انما المحفوظ عنه عليه الصلاة والسلام هو ما جاء في اللفظ في اللفظ الثاني. والحديث الثاني حتى نعلق على الحديثين جميعا من حيث الفوائد. لاحظوا ان هذا الحديث - 00:05:14

جاء في سياق قصة وقع فيها اكرام ابن عمر لنفس الاعرابي الذي كان صديقا لعمر وليس لولده. وهذا احد الفروقات بين المتنين او السياقين. وهذا يدل على ان عبد الله بن صالح لم يضبطه - 00:05:34

شيخ البخاري السياق الثاني فيه ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ودي ابيه اي اصدقائه. وهذا اصح لان الانسان مطلوب منه ان يكرم اصدقاء ابيه لا اولاد اصدقائه ابي كما في السياق الاول. وان كان اكرامهم حسنا ولا يذم. لكن الكلام في ما هو الذي جاء به - 00:05:54

وما هو المحفوظ؟ هو اكرام صديق الوالد. فهذا هو الذي تتعلق به ايش؟ يتعلق به الحق. اما ابناؤه فلا هو فظل. وهنا قد يتساءل الانسان ما وجه كوني بر اكرام صديق الوالد - 00:06:24

من ابر البر قال العراقي رحمه الله وانما جعله من ابر البر لان الوفاء فاء بحقوق الوالدين والاصحاب بعد موتهم ابلغ. ابلغ. لان الحي قد يجامل والميت لا يستحي منه ولا يجامل الا بحسن العهد. فيكون بر صديق الوالد دلالة على ماذا - 00:06:44

على ايمان وعلى مراقبة لله سبحانه وتعالى وابتغاء الاجر ولا فقد يقول القائل يعني لو اراد ان ينظر لها نظرة مادية قل انا مكلف ببر من؟ ببر ابي فقط. وما بعد ذلك لست مسؤولا ولا مكلفا به. ولكن لما عظم حق الوالدين لما عظم - 00:07:14

حق الوالدين عظمت صداقتهما. فيكون من البر بهما بر اصدقائهم الذين كانوا يودونهم. فيكون في هذا استمرارا لماذا؟ لاكرامهم وان كانوا امواتا. بان يستلم او ان يأتي الاولاد بما ما يقدرون عليه من الصلة - 00:07:34

لاصدقائهم لان هذا لو كان في حياتهم لسرهم. لو كان هذا في حياتهم لسرهم. هذا معنى يقول العراقي في توجيه اخر ويحتمل ان اصدقاء الاب كانوا مكفيين في حياته باحسانه يعني باحسان نفس الاب - 00:07:54

فلما مات قد يكون انقطع احسانه. قد لا تعلم انت انه كان يصلهم بالمال او يصلهم بتسديد الديون ونحو ذلك من الاشياء التي تقضى بها الحوائج وتغاث بها اللهفات. فاذا مات الاباء - 00:08:14

قد لا تكشف لك تنكشف لك حالهم الا اذا وصلت اصدقاءهم. يقول الله يغفر لابوك والله ما كان يقصر معي. يعني يشير لك برسالة غير مباشرة ان استمر في نفس الطريق. يقول ابوك الله يرحمه كان يزورنا. وكان يصلنا والله ما انسى ضاقت علينا - 00:08:34

مرة فكشف كربتي او شفع لي عند مسؤول او وظفني او فعل بي وفعل. من الاشياء الطيبة فكأن هذا الصديق كل الابن ايش ؟ لا تغفل عني. خاصة اذا كان هذا الصديق غنيا او ذا جاه ونحو ذلك ممن - 00:08:54

يعني ينتفع بصلتهم. وهذا الصديق قد يكون ايش؟ فقيرا معدما ذا اولاد ونحو ذلك من الاحوال التي تاجها. وكلا المعنيين صحيح. قال العراقي وانما كان هذا ابر البر لاقتضائه الترحم والثناء على ابيه - 00:09:14

اتصور ان الولد يصل اصدقاء الاب؟ كم سيصلهم من الدعوات بسبب صلته؟ ويتحقق البر الان هنا ليس بدعاء الولد بل استجلاء بدعاء الاخرين لوالديه. وهذا قد يفعله عدد من الموفقين مع ابائهم الذكور - 00:09:34

الرجال لكن يغفلون عنه مع ايش؟ مع امهاتهم. وقد يقول قائل انا رجل كيف اتواصل مع صديقات امي؟ فيقول ليس ضرورة ان تكون الصلة مباشرة لهم معهن يعني. بامكانك ان تسأل اولادهن او ان تسأل امك وهي حية على قيد الحياة يا امي - 00:09:54

من هن صويحباتك اللاتي لهن مكانة في نفسك وغاليات عليك وشيء من هذا القبيل. فتصلهن وهن على وهي هي على قيد الحياة بالهدية لمن كانت غنية بالصدقة لمن كانت فقيرة. بحيث اذا ماتت الام واذا بك تتعاهد هذا عن طريق اولاد - 00:10:14

فتستجلب بذلك ماذا؟ الدعاء لوالديك بسبب احسانك واستمرار برك لهم. واذا قدر ان ان هذا الاخ او هذا الانسان الولد له اخوات فيمكن ان يجعل الصلة للنساء عن طريق الاخوات. وتكون صلة - 00:10:34

الرجال عن طريق الرجال لكن لو قدر انه ليس له اخوات فيمكنه ان يتواصل مع من مع اولاده هذه المرأة التي بقيت على قيد الحياة بعد بعد وفات امه وفي هذين الحديثين دلالة على عظم بر الوالدين حيث جعل - 00:10:54

النبي صلى الله عليه وسلم برهما متصلا بل حث الولد على فعل كل سبب يجلب الصلة لوالديه اما بالدعاء او الثناء او غير ذلك من اوجه البر. وفي هذا الحديث ايضا دلالة على - 00:11:14

فضل ابن عمر رضي الله عنهما. فانه كان من الصحابة الحريصين على تطبيق السنة وعلى تعظيمها. وهذا الموقف مثال ظاهر وفي هذا الحديث دلالة على بر على عظم شأن البر من جهة - 00:11:34

نستطع ان نقول مقلوبة. فاذا كان هذا في فضل بر اصدقاء الوالد. فما ظنك بالذي يبر بوالديه مباشرة فما الذي فمرأ ظنك بالذي يبر بوالديه مباشرة. نعم الحديث اللي بعده - 00:11:54

اخبرنا رضي الله عنهما ما شئت في كتاب الله عز وجل مرتين. لا تقطعوا من كان يصل لا تقطع بجزم لا تقطع من كان يصل اباك فيطفأ بهذاك نعم هذا الحديث في سنده سعد بن عبادة الزرقي مجهول الحال - 00:12:14

السند بهذا يكون ضعيفا. ما فيه من كلام سبق تعليق عليه قبل قليل ومعنى قوله ما شئت عمرو بن عثمان يعني اصنع ما شئت هذا المعنى ولكن المتين كما ترون فيه ضعف من - 00:13:04

الجهة. ولو صح ففيه من الفوائد وعظ الناس بكلام الله تبارك وتعالى. وفيه تكرار الموعظة الحاجة لقوله هنا ما شئت عمرو بن عثمان مرتين او ثلاثة. نعم عن محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتوارث - 00:13:24

نعم آآ هذا الباب معناه الود يتوارث يعني انه ينتقل من الاصول الى ومن الفروع الى فروع الفروع هذا معناه. وفي سنده محمد ابن فلان ابن طلحة هذا مجهول الحال ايضا ولا ايظا الحديث لم يثبت فيه سماع ابي بكر بن حزم عن رجل من اصحابه - 00:14:04

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا يكون الحديث ايضا فيه ضعف من هذه الجهة. وقد يستغرب بعضكم اليس الصحابة كلهم عدول؟ الجواب بلى. اذا فلم تكلمنا في مسألة - 00:14:34

هذا الرجل الذي هو شيخ لابي بكر ابن حزم. لماذا لم نجعل الحديث متصلا من هذه الجهة؟ نقول نحن لو سمي الرجل لو سمي الرجل لبحثنا عن السمع. فكيف وهو مبهم؟ مع ان ابهام الصحابة لا يضر صحيح. لكن بعض طلاب العلم - 00:14:54

هذه المقولة هكذا باطلاق دون تمحيص. فلا شك ان الصحابة جميعا عدول. لكن هذا لا يعني عدم البحث عن السماع بين التابع وبين الصحابي. ولهذا تجد في كلام بعض العلماء خصوصا المتأخرين فضلا عن المعاصرين. اذا جاء الكلام على - 00:15:14

رواية رجل من التابعين مسمى كابي بكر ابن حزم ولا الشعبي ولا غيرهم. عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة يقول وجهالة الصحابة لا تضر. هذا صحيح - 00:15:34

ليس البحث هنا في جهالة الصحابي او عدم معرفته. لا انما البحث في او الشأن في سماع التابع ممن من الصحابي فما لم يصرح بالسماع تبقى المسألة. لابد من التأكد من السماع. نعم. وفي هذا الحديث لو صح - 00:15:44

دلالة ايضا على فضل آآ بر الوالدين وعلى ايضا عموم المودة والمحبة التي قامت سوقها على المحبة في الله تبارك وتعالى. ولكن الحديث كما ترون فيه ما فيه. والمعنى يعني انه يتوارث كما يتوارث في المال. فاذا - 00:16:04

كان المال ينتقل من الاصول الى الفروع او من الفروع الى الاصول. بسبب من اسباب الارث المعروفة. فكذلك الود يتوارث بين اهله. ولا ينقطع حتى وان طال الزمان آآ بل هو يتوارث كما يتوارث المال والله اعلم. نعم - 00:16:24

قال حدثنا فقال لي فقال ابي فقال لا تسمح باسمي ولا تمش امامه ولا تدوس قبله نعم. هذا الباب في شيء من ادب التعامل مع الوالد. قال البخاري رحمه الله باب لا يسمي الرجل - 00:16:44

اقتلوا اباه يعني باسمه صراحة ولا يجلس قبله ولا يمشي امامه. وهذا الحديث ساقه المصلي في رحمه الله من طريق هشام بن عروة عن ابيه او غيره او غيره. جاء هذا الحديث عند معمر - 00:17:14

في جامعه وعند البيهقي في الشعب وغيرهم ان هشاما رواه عن رجل ان ابا هريرة قال وقد وقعت تسمية هذا الرجل عند ابن السني في عمل اليوم والليلة وهو ايوب ابن ميسرة - 00:17:34

وهو ايوب ابن ميسرة. وقد وقع في الحديث يعني كلام غير هذا. لكن خلاصة القول في ان سند لا بأس به ان سنده لا بأس به ان شاء الله. والتردد الذي وقع من هشام بن عروة هنا هل هو عن ابيه او عن غيره؟ بينت الروايات - 00:17:54

اخرى انه ليس اباه. هذا الشاهد وهذا احد فوائد جمع الطرق. بينت الروايات الاخرى انه ليس اباه. بل هو رجل اخر وهذا الاثر عن ابي

هريرة رضي الله عنه فيه من الاداب ما هو ظاهر ما بوب - 00:18:14
البخاري صراحة. الادب الاول الا يسمي اباه باسمه. بل يناديه بل يناديه بوصفه. فيقول يا ابتي يا والدي بحسب عاد ما يقتضيه العرف من تقدير واكرام. وانظر الى ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام - 00:18:34
كيف نادى اباه وهو في مقام الدعوة الى التوحيد ينادي اباه المشرك المعاند فيقول يا ابتي يا ابتي يا ابتي ثلاث مرات فلما واجهه ابوه بما يكره قال سلام عليك. ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا. الا - 00:18:54
هذا ادب عظيم. يعني بعض الناس يعني قد آآ لا تفرط فيه من جهة المناداة بالاسم لكن قد لا يحتمل من ابيه ما احتمله ابراهيم من ابيه. وهذا لا شك انه خلل. والمؤمن - 00:19:14
حينما يعظم الوالدين ويعظم حقهما لا يعظمهما انتصارا لنفسه او لانهم اعطوه فيكرمهم. لا هو عظمهم لان الله امر بتعظيم هذا الحق. حتى وان قصروا؟ نعم. وان قصروا. حق الله معظم ومقدم. فقط - 00:19:34
وصاحبه اذا اذا امروك بمعصية الله لا تطعهما ولكن صاحبهما في الدنيا معروفا. كل انواع الصلة المعروفة التي ينبغي ان يعامل بها من الرفق والادب واللين فانت مطالب به ولو كانوا كفارا. فكيف اذا كانوا مسلمين - 00:19:54
فاذا كان في الاصل صالحين ولو وجد عندهم بعض الملاحظات الحق لهما هنا اعظم. الادب الثاني ولا تمش امام وهذا مقيد بقيد. اذا كان في حال الامن. وفي حال الرخاء. لكن قد - 00:20:14
المقام ان يمشى امامه اذا كان المقام مقام خوف. او جسر الطريق. وهذا يراعى فيه كله الحال والعرف. لكن الاصل انه من المستقر في النفوس انه ليس من الادب ان يمشي الولد امام ابيه - 00:20:34
لان هذا ليس من الاحترام. لكن لو امره ابوه قال امشي امامي او جس الطريق الذي امامي. وانظر هل فيه شيء او اقتضى المقام ان يتقدم الابن فانه يتقدم. ولهذا لما اراد ابو بكر ان يدخل الغار. ومقام النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من مقام الاب - 00:20:54
تقدم علي ابو بكر ليش؟ ليمهد له المكان. حتى لا يكون في عقارب لا يكون في حيات لا يكون في اه هوام او شيء يؤذي. الادب الثالث ولا تجلس قبله. وهذا يقال فيهما سبق. فلو قال له الاب اجلس قبلي سمع واطاع لان الحق له وقد - 00:21:14
نزل وقد تنازل عنه. وهذا الاثر والذي قبله كلاهما آآ الحديث يعني هذا والباب الذي قبله كلاهما ممن فرد به البخاري في هذا الكتاب. نعم عن عمر رضي الله عنه قال له الصلاة يا ابا - 00:21:34
حدثنا اصحابه. يعني البخاري قال رضي الله عنه قال لكنه حفص لكن ابو حفص عمر. نعم. هذا الباب اتبعه المصنف رحمه الله الباب الذي قبله ليبين ان الكنية لا يمنع منها - 00:22:04
بخلاف الاسم لان الكنية اكرام لان الكنية اكرام. ومع هذا كله راعى في هذا العرف فلو كانت التكنية ايضا ليس فيها اكرام للاب بل فيها نوع غض فانها ولهذا شوف الاية الكريمة وصاحبهما في الدنيا ايش؟ معروفا. يعني انا لو اتيت واقول لوالدي يا ابو محمد تعال. لانتقدني الناس - 00:22:34
واضح؟ ولكن قد تكون في بيئة اخرى فيها نوع اكرام. فيراعى هذا كله استأنس البخاري رحمه الله بالتبويب باثر. اما الاثر الاول ففيه عبيد الله بن موهب ليس بالقول وشيخه شهر بن حوشب صدوق كثير الارسال. ففي هذا السند لين يسير. والشاهد - 00:23:04
من ان سالما ابن عبد الله ابن عمر نادى اباه بكنيته. وهذا كما قلنا يراعى فيه العرف. فان سالما فقيه وعالم ولا يمكنه ان يفعل ما يفعل الا عن علم. فربما كان العرف في وقتهم ان مناداة الاب بكنيته - 00:23:34
ها غاية انواع التوقير. غاية انواع التوقير. ففعل ذلك. ثم عطف على ذلك البخاري. بسند قال فيه حدثنا اصحابنا عن وكيع عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال لكن ابو حفص عمر آآ عمر - 00:23:54
قضى يعني قضى بكذا وكذا وكذا. او انه قضاء يقصد مات. لم يتضح لي من السياق ما مراده الشاهد من ان ابن عمر وهو اعلم من ابنه سالم وافقه وافضل كن اباه ايش؟ ها؟ ابا حفص - 00:24:14
لكن بين اثر ابن عمر واثر سالم فرق بينهما فرق. ما هو الفرق؟ الفرق ان الاول فيه مناداة لشخص حاضر فيقول يا ابا فلان بينما دلالة

اثر ابن عمر ليست بذاك الصريحة. لان ابن عمر يتحدث عن شيء ايش؟ مضى. فانا لو قلت عن والدي مثلا ان ابا محمد ذهب - 00:24:34

او فعل او كذا ليس فيها ايش؟ في عرفنا حتى ليس فيها ايش؟ غض من قيمته. لكن الشأن في مخاطبته بوجهه طيب اختم هذا المجلس او يعني هذا المجلس الاول هل قول البخاري هنا - 00:25:04

حدثنا اصحابنا يجعل الاثر ضعيفا؟ الجواب لا. لماذا؟ لان البخاري رحمه الله يروي هذا الاثر عن جماعة وليس عن واحد. عن جماعة وليس عن واحد. وهذا صحيح ان فيه ابهاما - 00:25:24

لكن في مثل هذه الاثار لا يشدد فيه. لا يشدد فيه. بل يقال انه مظن القوة اكثر من كونه مظنة للضعف. كونه رواه عن ايش؟ عن جماعة. عن من؟ عن شيخ شيخه. عن شيخ شيوخه وهو - 00:25:44

ابن الجراح وبقية السند كالشمس الجراح عن سفيان هو الثوري عن عبدالله بن دينار آآ عن ابن عمر رضي الله عنهم اجمعين ان شاء الله تعالى في المجلس الثاني وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:04